

المحاضرة التاسعة: تعليم الكبار:

إن تعليم الكبار قديم بقدم الإنسانية على مستوى الفعل والممارسة .فقد مارست فقد مارست العديد من المجتمعات القديمة تعليم الكبار بدرجات مختلفة و أنماط متعددة. طورها العديد من الفلاسفة بطريقتهم الخاصة نذكر من بين هذه المجتمعات الحضارة اليونانية التي اعتمدت الحوار السقراطي كطريقة للتعليم.

لكن في العهود القديمة كانت فئات معينة فقط لها الحق في التعليم و التعلم و مع تطور الإنسانية و ظهور الدول و المجتمعات ظهرت المدارس بمختلف أطوارها و برز مفهوم المدرسة الحديثة و قسم التدريس إلى مراحل حسب الفئة العمرية من الحضارة إلى التعليم الثانوي بمختلف تخصصاته و بدأت المدرسة تلعب دورا هاما في المجتمع خاصة مع قانون المدرسة للجميع .لكن بالرغم من إصدار هذا القانون الدولي نجد فئة لم يسعفها الحظ لالتحاق بالمؤسسات التعليمية لأسباب عدة . واستدراكا لهذا الخلل ظهرت في البداية مراكز لمحو الأمية ثم مؤسسات تعليمية بمختلف مستوياتها تعني الأفراد الذين لم يتابعوا التدريس النظامي.

عندما نتكلم عن التعليم فإننا نربطه عموما بالتعليم النظامي للأطفال و المراهقين والشباب.وبالرغم من أن هذه الفئة هي المستفيد الرسمي من التعليم بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، فالبالغين كذلك لهم الحق في التعليم لأن الحق في التعليم ينطبق على الجميع بغض النظر عن السن.

يعتبر تعليم الكبار و تعلمهم من المكونات الأساسية للتعلم مدى الحياة و تشمل هذه المكونات جميع أشكال التعليم و التعلم التي تهدف إلى ضمان مشاركة البالغين في المجتمع و في عالم الشغل.لكن التحاق فئة الكبار بالتعليم طرح إشكاليات عدة تتمحور حول البرامج التعليمية، الطرق البيداغوجية، سيكولوجية الراشدين وتكوين معلم الراشدين.

تعريف تعليم الكبار:

_ أول تعريف لتعليم الكبار جاء به مؤتمر اليونسكو 1949 (الدنمارك) يقصد به أشكال التعليم الذي يحضرها طوعية الأفراد البالغين وكان هذا المفهوم مرادفا لمحو الأمية. أخذ تعليم الكبار مفهوما أوسع و أشمل ينص على أن تعليم الكبار لم يعد مرادفا لمحو الأمية أو الدراسات الليبرالية

أو التدريب المهني و إنما أصبح شاملا لأي نشاط منظم(ثقافي أو مهني أو تعليمي أو تدريبي)
لل كبار على مستوى يؤدي إلى إعداد الفرد ليلعب دورا نشيطا في بيئته.

_ "تمط من التعليم الذي يتم خارج نطاق المؤسسة التعليمية النمطية؛ و بهذا يتسع جمهوره
فيشمل الأميين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة أساسا لأنهم لم يلتحقوا بالمدرسة منذ البداية و
يشمل كذلك أولئك الذين دخلوها لفترة أو فترات في مرحلة أو أكثر من مراحلها. و هذه الجماعات
تحتاج في مستوياتها المختلفة إلى الانتفاع بنشاط تعليم الكبار و برامجه المتنوعة و أساليبه
المتعددة و بما يقدم من خلالها من خدمات متصلة بالتعليم الأساسي .أو باستكمال بعض
المراحل التعليمية أو التأهيل أو تجديد الخبرة أو تنويعها أو تغييرها تكيفا مع الحاجات الفردية
والاجتماعية"

إذن تعليم الكبار هو:

_ مجموعة عمليات التعليم الرسمي أو غير الرسمي التي تساهم في تنمية الكفاءات للراشدين
الذين لم يلتحقوا بالتعليم النظامي.

_ استدراك التعليم الابتدائي و الثانوي لمن لم يلتحقوا به لأسباب عدة .

_ تنمية المعارف أو الخبرات التعليمية .

_ تطوير مهارات و خبرات جديدة للتكيف مع الظروف المتغيرة لسوق العمل أو لتغيير الوظائف
أو للتطور المهني المستمر.

_ مواصلة التعليم من اجل التنمية الشخصية.

_المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والعمليات الديمقراطية.